مجلة جامعة الملك سعود، م١٧، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١) ، ص ص ٨٧-١١٦ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية

سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ مشارك، كلية الدعوة وأصول الدين،

الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٤/٢/٢٧هـ ، وقبل للنشر في ١٤٢٤/٥/٢٠هـ)

ملخص البحث. يهدف البحث إلى إبراز فضل القرآن الكريم وآثاره وخصائصه، والتركيز على أثر حفظه في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية، واشتمل على دراسة نظرية وميدانية .

ركزت الدراسة النظرية على بيان أهم الآثار التربوية والتعليمية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره التي تؤثر في التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية، والتي منها : تقوية الدافعية للتعلم، وزيادة الفاعلية الذاتية في التحصيل، وتنمية العمليات العقلية كالإدراك، والتذكر، والقياس، والاستقراء، والاستنتاج، والتقويم، والتفكير، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، وزيادة الثروة اللغوية ، وسعة العلم والثقافة لدى الطلاب.

وركزت الدراسة الميدانية على التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم كاملاً ، والطلاب غير الحافظين في السنتين الثالثة والرابعة (النظام السنوي) بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، واشتملت عينة الدراسة الميدانية على أربعين طالباً ، نصفهم من حفظة القرآن الكريم كاملاً تم اختيارهم بطريقة قصدية، والباقون من غير الحافظين تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الثالثة، الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في

التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين .

ودعت اقتراحات البحث وتوصياته إلى ضرورة الاهتمام بتدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً في جميع الكليات ومختلف التخصصات، والاستفادة من الآثار التربوية والتعليمية لتلاوته وحفظه في مجال التحصيل الدراسي، كما أوصت بإعداد دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية .

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد؛ فالقرآن الكريم كلام رب العالمين أنزله على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم ليكون هدى وعبادة وتشريعاً للإنسانية كافة؛ في كل زمان ومكان؛ يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٩]

فالقرآن الكريم أساس الدين، ومصدر كل خير، ومنبع كل بر، فيه التوجيه الحكيم لكل أمر، والعلاج الشافي لكل مرض، والحل العادل لكل قضية، والعصمة من كل ضلال، فضائله كثيرة، وخصائصه وإعجازه وآثاره عظيمة ودائمة.

عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: " سَتَكُونُ فِتَنٌ قُلْتُ: وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِين، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيم، وَهُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ

الأَلْسِنَةُ، وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاء، وَلا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّد، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُه، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَل، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِر، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ."[١].

جاء القرآن الكريم معجزاً لكل البشر في تشريعه وأحكامه وأسلوبه وبيانه، ونظمه وعلومه ومعارفه، وشاملاً لكل متطلبات الحياة الإنسانية، وحاجات الفرد والجماعة، قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩].

وقد وفق الله - سبحانه وتعالى- علماء الأمة الإسلامية لبيان إعجاز القرآن الكريم وخصائصه وآثاره، فألفوا المصنفات ونشروا البحوث والدراسات القيمة، ولكن وجوه إعجازه العظيم، وشمول خصائصه وآثاره، أعظم من أن تحصى، وأشمل من أن يحاط بها، وأعمق من أن تحد، فمعينه لا ينضب، وعطاؤه لا ينقطع.

كما وفق الله - عز وجل - قادة هذه البلاد المباركة وشعبها في العناية بالقرآن الكريم تعليماً وتطبيقاً ونشراً منذ عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - إلى وقتنا الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله .

وإيماناً بأن للقرآن الكريم الآثار التربوية والتعليمية التي تعود على قارئ القرآن الكريم من خلال تلاوته وحفظه وتدبره، يأتي هذا البحث الذي يشتمل على دراسة نظرية وميدانية للتعرف على أثر القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الجامعية ، وقد اشتمل على الموضوعات التالية :

- الإطار العام للبحث.
- الإطار النظري للبحث .

- الدراسات السابقة.
- الدراسة الميدانية .

أهمية البحث

إن البحث والدراسة لبعض ما اشتمل عليه القرآن الكريم من إعجاز وخصائص وآثار، يُعدّ من الأمور المهمة في بيان فضله وآثاره وخصائصه العظيمة، وسبيلاً للحث والترغيب في تلاوته وحفظه وتدبره، والاستفادة من ذلك في التربية والتعليم، فلا تقتصر دراسة المسلم للقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً والعمل به على ما يناله من الثواب العظيم، والمنزلة الرفيعة، والسعادة في الدنيا والآخرة؛ بل إن لذلك آثاراً تربوية كثيرة، ومنافع عظيمة، تعينه في حياته العلمية والعملية، فمن هذه الآثار: المقدرة على حسن التدبر والتفكر والفهم السليم، واكتساب مهارات أساليب التعبير الشفوي والكتابي. وتعويد اللسان على الفصاحة والبيان، ونمو مهارات القراءة والكتابة، وسعة العلم.

إن أهمية التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الجامعية سيسهم - إن شاء الله - في إبراز بعض الآثار التربوية والتعليمية التي تعود على حفظة كتاب الله، وبيان مدى استفادتهم منها في تحصيلهم الدراسي، كما أن الوقوف على هذه الآثار يسهم في بيان فضل القرآن الكريم وأثره في إصلاح الفرد والجماعة.

أهداف البحث

يمكن إجمال أهم أهداف البحث فيما يلي:

١- إبراز فضل القرآن الكريم وآثاره وخصائصه.

٢- إبراز الآثار التربوية والتعليمية لدراسة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً.

٣- التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية.

تحديد موضوع البحث

يتحدد موضوع البحث في التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية، وبصورة أكثر تحديداً فإن البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الثالثة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ من خلال المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلاب؛ بعد إكمالهم دراسة المقررات المقررة عليهم في السنتين الأولى والثانية؟

٢- ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الرابعة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ من خلال المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلاب؛ بعد إكمالهم دراسة المقررات المقررة عليهم في السنوات الأولى والثانية والثالثة؟

فروض البحث

للإجابة عن أسئلة البحث صيغت الفروض الإحصائية التالية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الثالثة الحافظين للقرآن الكريم كاملاً وغير الحافظين.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم كاملاً وغير الحافظين.

حدود البحث

١- يقتصر البحث على الطلاب الدارسين في السنة الثالثة والسنة الرابعة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية خلال العام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ.

٢- اعتمد الباحث على المعدلات التراكمية للطلاب في عينة البحث للتعرف على تحصيلهم الدراسي.

مصطلحات البحث

الحافظون للقرآن الكريم: هم الطلاب الذين أنعم الله عليهم بحفظ القرآن الكريم كاملاً.

النظام السنوي: تتبع الجامعة الإسلامية نظام الدراسة السنوية؛ حيث تُدرّس المقررات الدراسية خلال عام دراسي كامل، وتكون مدة الدراسة أربع سنوات على الأقل للحصول على الشهادة الجامعية.

المعدل التراكمي: حاصل قسمة مجموع النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المقررات التي درسها منذ التحاقه بالجامعة؛ على مجموع الوحدات المقررة لتلك المقــررات [٢، ص١١].

التحصيل الدراسي: هو المستوى الذي يصل إليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية؛ ويستدل عليه من واقع المعدل التراكمي للطالب خلال دراسته بالجامعة.

الإطار النظري للبحث

أولاً : فضل تعلّم القرآن الكريم وحفظه

أعد الله- عز وجل- الأجر العظيم لمن تلا كتابه وآمن وعمل به ، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠] و قال تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: ٢٠] وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [النحل: ٩١-٩٢].

وحث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على تلاوته ، فقد روى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلام حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ " [٣].

كما أن تلاوة القرآن الكريم ترفع الدرجات في جنات النعيم فقد روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا"[٤] ، وروى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً ". [١]

وتلاوة القرآن الكريم سبب في نزول السكينة والرحمة على التالين له وذكرهم عند الله جل وعلا ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- قَالَ : قَال : رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" ،[٥] وأخرج البخاري عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قال : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ- رَضِيَ اللَّهُ- عَنْهُمَا يقول : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ "اقْرَأْ فُلانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآن"[٦] .

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً طيباً للمسلم الذي يقرأ القرآن فعَنْ أَنَسٍ- رضي الله عنه- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- : "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّب،ٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ،وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ".[٦]

وعن فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه مارواه البخاري في صحيحه عَنْ عُثْمَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قَال : "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، " [٦] وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلى بُطْحَانَ أَوْ إِلى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلا قَطْعِ رَحِمٍ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ قَال: أَفَلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الإِبِلِ." [٥]

ومن فضل القرآن الكريم أنه يشفع لأهله يوم القيامة فعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِه"[٥].

وعن ابن عمر- رضي الله عنهما- عَنْ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَال: " لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار."[٥]

وعَنْ عَائِشَةَ- رضي الله عنها- قَالَتْ: قَال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَان"[٥].

وخص الله- سبحانه وتعالى- أهل القرآن الكريم بأنهم من أهله وخاصته فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: "إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ"[٤].

وبيّن نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- أثر التمسك بالقرآن الكريم في حياة المسلمين، وعدد بعض فضائله، فعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: " أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَال: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّه، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّد، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَق، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ."[٣]

ذكر نواب الدين[١٣ ، ص١٩٣] الفوائد التالية التي يجنيها حفظة القرآن الكريم والعمل به :

١- الفوز بسعادة الدارين .

٢- شحذ الذاكرة والذهن ؛ لذلك تجد الحافظ للقرآن الكريم أسرع بديهة وأضبط وأتقن للقراءة.

٣- سعة العلم فالطلاب الذين يحفظون القرآن يتفوقون على زملائهم في كثير من المجالات العلمية حتى في الرياضيات والطب رغم تفاوتهم في السن والذكاء .

٤- السمت الحسن والسلوك القويم .

٥ - الفصاحة والنطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها.

وأوضح عبدالرحمن النحلاوي [١٤ ، ص ص٨٣-٨٧] بأن أهم الآثار التربوية والتعليمية للإيمان والعمل بالقرآن الكريم وتلاوته وحفظه مايلي :

١- يربي القرآن الكريم المسلم على الحياة المستقيمة، والأخلاق الفاضلة، لما اشتمل عليه من العبر والحكم والتشريع ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء : ٩].

٢- تربية ذهن المسلم على التأمل والتفكر، والتدبر، والاستنتاج، والقياس، والاستقراء، وعدم قبول شيء بغير حجة أو علم.

٣- تربية المسلم على التروي والتأني وعدم التسرع في الفهم أو الحكم والتعليم، وتثبيت القلب بالتدرج في الفهم، قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[الإسراء : ١٠٦] وقال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة : ١٦] .

٤ - تعويد اللسان على الفصاحة والبيان؛ فهو بإعجازه وفصاحته يطبع قلب المسلم على حسن البيان، والأسلوب اللغوي المبين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل: ١٠٣].

٥ - تربية العواطف الربانيــة من خوف وخشــوع ورغبة ورهبة، وترقيق القلب والمشــاعر، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر: ٢٣].

٦ - تربية المسلم على الآداب السلوكية مثل خفض البصر، وغض الصوت، والقصد في المشي، والتواضع للمسلمين.

ثالثاً: التحصيل الدراسي

أ) أهم العوامل التي تساعد على التحصيل الدراسي

اهتم الباحثون والمربون وعلماء النفس بالعوامل التي تؤثر وتساعد على التعلم والتحصيل الدراسي، ومن أهم العوامل التي حظيت بالدراسة والبحث: الدافعية للتعلم والتحصيل، والنشاط والكفاءة الذاتية للطالب.

وتعد الدافعية للتعلم من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم والمهارات شأنها في ذلك شأن العوامل الأخرى مثل الذكاء، والخبرات السابقة لدى الطالب، وكذلك البيئة التعليمية، وطرق التعليم ووسائل التقويم والمادة التعلمية.

والدوافع بصفة عامة أساسها الحاجات الأساسية عند الإنسان، وهي تمثل الطاقة التي توجه السلوك نحو غرض معين، منها ما هو فطري كالحاجة إلى الطعام ومنها ما هو

مكتسب بالتعليم مرتبط بالخصائص النفسية والاجتماعية والروحية للفرد، كالحاجة للاطلاع، وأثبتت الدراسات بأن الطلاب الذين يتمتعون بدافعية عالية يتم تحصيلهم الدراسي بفاعلية عالية [١٥، ص ١٦٥].

وقد حدد بعض الباحثين والمربين [١٦، ص ص ١٧-٢٠] العوامل الكفيلة بتقوية وتعزيز الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى الطالب كما يلي :

١- أن يدرك الطالب أهمية طلب العلم في الإسلام، ودوره في تحقيق العبد لرضا ربه وعبادته، وأثره في تحقيق طموحاته هو وأسرته ومجتمعه.

٢- أن يحدد الطالب أهدافاً وغايات مهمة في حياته يخطط لتحقيقها بعون الله وتوفيقه لتكون دافعاً للتحصيل الدراسي لديه .

٣- أن يكون مستوى الطموح لدى الطالب عالياً؛ فإن ذلك يشجعه على التعلم، ويرفع من روحه المعنوية أملاً في ترجمة الطموحات إلى حقائق واقعية.

٤- أن يدرس في التخصصات حسب ميوله ورغباته، وحسب استعداداته وقدراته حتى تكون حافزاً لمواصلة تحصيله الدراسي.

٥- أن يتجنب الطالب الإخفاق؛ فهو يضعف الدافع إلى التحصيل، ويتعرف على جوانب الإنجاز السابق الذي حققه؛ لأن ذلك يعمل على رفع دوافع التحصيل، فالنجاح يؤدي إلى النجاح.

ومن العوامل التي تساعد على التحصيل الدراسي الكفاءة والنشاط الذاتي لدى الطالب وذلك مع توفر العوامل المؤثرة الأخرى كالدافعية.

ويتمثل النشاط والفاعلية الذاتية المتوقعان من الطالب في الثقة بالنفس، والدراسة بفاعلية كبيرة، والاهتمام، والانتباه، والتذكر، والفهم لكل ما درس، والمشاركة في المناقشة والحوار خلال عرض الموضوع، وتدوين عناصره، واستخلاص نتائجه،

والتركيز على الفقرات الغامضة والجديدة بإعادة مراجعتها لإتقان التحصيل، والرجوع إلى مراجع إضافية غير المقررة؛ فسعة الاطلاع تثري حصيلة الطالب الدراسية [١٦، ص ص ٣٤-٣٨].

وأهمية النشاط الذاتي في التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية ليكونوا فاعلين في تحصيلهم الدراسي تتضح فيما يلي:

١- كسب الثقة بالنفس.

٢- التعود على استخدام المناهج العلمية في التحصيل.

٣- تنمية القدرات والاستعدادات الذهنية كالإدراك، والتفكير.

٤- تنمية الطاقات والميول والاتجاهات وتوجيهها، مثل: الميل للقراءة الحرة، والرغبة في التحصيل والإنجاز.

٥- كسب القيم والعادات البناءة، مثل: احترام الوقت، والمنافسة الشريفة، والتفوق الدراسي.

٦- كسب الخبرة الجيدة في طرق التحصيل والتعلم والتفوق الدراسي [١٦، ص ص ٣٩-٤١]

ويؤثر القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً في الدافعية، والنشاط للتحصيل الدراسي لدى الطالب كما سيوضح في المبحث التالي.

ب) صعوبات التعلم التي تؤثر في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الجامعية

تنامت في العصر الحاضر ظاهرة شيوع وانتشار صعوبات التعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية التي تؤثر في تحصيلهم الدراسي، رغم أنه يفترض أنهم قد تجاوزوا مرحلة اكتساب المفاهيم والمهارات الأساسية في القراءة والكتابة وأنماط التفكير المجرد

والحسي، ويحدد فتحي الزيات [١٧، ص ص ٦٦٧-٧١٢] أهم هذه الصعوبات فيما يلي:

١ - صعوبات القراءة والفهم القرائي: ويقصد بها ضعف القدرة على استخلاص المعاني، وتحقيق الفهم للنصوص المقروءة.

٢ - صعوبات الانتباه والحفظ والتذكر: ويقصد بها ضعف القدرة على الانتباه والتركيز خلال المحاضرات، وصعوبة الاحتفاظ القصدي بالمعلومات واسترجاعها وتذكرها خلال الامتحانات، وصعوبة توظيف المعرفة السابقة على نحو فعال.

٣ - صعوبة تعلم الكتابة والتعبير الكتابي: ويقصد بها صعوبة التعبير الكتابي عن الأفكار والمعارف والمعلومات الدراسية، وصعوبة استخدام جمل وتعبيرات مفهومة وخالية من الأخطاء النحوية والإملائية والتعبيرية.

٤ - صعوبة الفهم السمعي والتعبير الشفهي: ويقصد بها ضعف قدرات الطلاب على الاستيعاب القائم على الفهم السمعي، والحصول على المعلومات بصورة ذاتية من المصادر السمعية وصعوبة التعبير الشفهي عن أفكارهم ومعلوماتهم ومشكلاتهم.

٥ - صعوبات تعلم واكتساب المهارات الإكاديمية (الدراسة والمذاكرة): ويقصد بها عجز الطلاب عن اشتقاق الاستراتيجيات المتعلقة بالمهارات الأساسية للدراسة والمذاكرة والإجابة على الأسئلة، وكتابة الملاحظات أثناء المذاكرة وخلال المحاضرات واستخدامها في مختلف المواقف.

٦ - صعوبات التفاعل الاجتماعي والانفعالي: ويقصد بها صعوبة التفاعل الاجتماعي والانفعالي ومعاناة الطلاب من المشكلات الاجتماعية وعدم تفعيلهم للآخرين، وميلهم إلى السلبية وعدم المشاركة.

إن المتأمل في الصعوبات السابقة يجد أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره تعد من أهم وسائل المعالجة لهذه الصعوبات، وذلك من خلال إكساب الطلاب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة عن طريق إتقان المهارات القرآنية، وكذلك من خلال تنمية مهارات العمليات الذهنية كالتفكير والتذكر والحفظ والفهم لديهم، وتنمية مهارات النطق الصحيح، والتعبير السليم ، وزيادة الثروة اللغوية والعلمية .

رابعاً: أهم الآثار التربوية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الجامعية

إن حفظ القرآن الكريم من قبل الطالب في المرحلة الجامعية ينجم عنه آثار وفوائد عظيمة تعينه في حياته الدراسية، فضلاً عما يناله من الثواب العظيم، وما تتغذى به روحه من الإيمان الصادق، ومن خلال الدراسة النظرية، والدراسات السابقة يمكن استنتاج الآثار التالية :

١- إن القرآن الكريم يحث على العلم وطلبه ، قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [القلم : ١-٥] ، و قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ ﴾ [الزمر : ٩] ، وعن أبي الدرداء قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظِّهِ أَوْ بِحَظٍّ وَافِرٍ." [٤] وبذلك تقوى لدى الطالب الدافعية للتعلم والتحصيل ويزيد من نشاطه وجهده في تحصيله.

٢- إن الهداية والاستقامة والتوفيق والنور التي يغرسها القرآن الكريم في الطلاب الحافظين له يؤثر في حياتهم الدراسية ، فيكسبها الإخلاص، والجد والاجتهاد.

٣- إن ترتيل القرآن الكريم كما أمر سبحانه وتعالى: قال تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝٤ ﴾ [المزمل: ٣]، يكسب المرتل إتقان القراءة وفهماً لما يقرأ، وبذلك يساعد الطالب في دراسته وتحصيله للمنهج المقرر.

٤- إن القرآن الكريم يؤثر في تحقيق الصحة النفسية لدى الطالب الحافظ وينعكس ذلك على حياته الدراسية، وعوامل تحصيله الدراسي.

٥- إن حفظ القرآن الكريم يكسب الطالب ثروة لغوية كبيرة، ويمكنه من إتقان اللغة العربية مما يساعده في تحصيله الدراسي.

٦- إن القرآن الكريم جامع لجميع العلوم المفيدة؛ لذلك يكتسب الطالب الحافظ للقرآن الكريم سعة الاطلاع ويثري حصيلته العلمية، مما يؤثر في تحصيله الدراسي.

٧- إن حفظ القرآن الكريم ودراسته وتدبره ينمي لدى الطالب العمليات العقلية كالتفكير، والتخيل .

٨- إن حفظ القرآن الكريم يعمل على تنمية الوعي والقدرة على اختيار طرق التحصيل الدراسي المناسبة.

٩- إن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره ينمي لدى الطالب مهارة الفهم والحفظ والتذكر.

١٠- إن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره ينمي الشعور بالكفاءة والفاعلية الذاتية نحو التحصيل الدراسي لدى الطالب.

١١- إن حفظ القرآن الكريم ودراسته وتدبره ينمي لدى الطالب النطق الصحيح، والتحدث بطلاقة، وبأسلوب سليم، مما يساعده في تحصيله الدراسي.

١٢- إن حفظ القرآن الكريم ودراسته وتدبره ينمي لدى الطالب مهارات الكتابة والتعبير الكتابي مما يساعده في تحصيله الدراسي.

خامساً: أهداف دراسة القرآن الكريم وحفظه والمنهج المقرر في حفظ القرآن الكريم على طلاب السنة الثالثة والرابعة في كلية الدعوة وأصول الدين

أ) أهداف دراسة مقررالقرآن الكريم في السنة الثالثة والرابعة

١- إعداد الطالب لحمل الدعوة الإسلامية وتبليغها، وذلك بحفظه لأكبر قدر من القرآن الكريم؛ لأنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، فكلما كان الطالب حافظاًعلى مستوى جيد استطاع - بفضل الله تعالى- أن يؤدي رسالته على أكمل وجه .

٢- تلاوة القرآن الكريم على الصفة المتلقاة عن النبي- صلى الله عليه وسلم - فيسلم اللسان من اللحن والخطأ في كتاب الله تعالى [١٨ ، ص ص ١٢٧-٢٣٩] .

ب): المنهج المقرر في حفظ القرآن على طلاب السنة الثالثة والرابعة في كلية الدعوة وأصول الدين [١٨ ، ص ص١٢٧-٢٣٩] .

السنة الثالثة		السنة الرابعة	
الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الأول	الفصل الثاني
من الآية١٤٨ في سورة النساء إلى نهاية سورة المائدة	سورة الأنعام	سورة الأعراف	سورةالأنفال، ومن أول سورة التوبة الى الآية رقم ٩٢

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة التي تهدف إلى التعرف على بيان إعجاز القرآن الكريم وخصائصه وآثاره، فمنها التي ركزت على بيان العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وبين تنمية مهارات القراءة والكتابة، ومنها التي أوضحت أثر القرآن في اللغة العربية، وتنمية العمليات العقلية، والأمن النفسي لدى الطلاب والطالبات، وجميعها لها علاقة وثيقة بموضوع البحث الحالي .

١- دراسة محمد موسى عقيلان [١٩]، (العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته وبين مستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي) : وقد صمم الباحث اختبارات لهذا الغرض وطبقها على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدرستين ابتدائيتين تابعتين لمركز شرق الرياض التعليمي.

وأظهرت الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته، ومستوى أداء التلاميذ لمهارتي القراءة الجهرية وفهم المقروء. ومن أ هم التوصيات ضرورة زيادة الاهتمام والعناية بحفظ القرآن الكريم في المدارس الابتدائية.

٢- دراسة أم سلمة عبد الله قسم السيد الطيب [٢٠، ص ص ٧-٢٦] (أثر تحفيظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند الطلبة) : هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند طلبة الصف الثالث الثانوي بمحافظة الخرطوم مجرى، وتكونت عينة الدراسة من خمس مدارس للبنين وخمس مدارس للبنات، اشتملت على ١٧٢ طالباً وطالبة.

وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين درجة حفظ طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي للقرآن الكريم وتمسكهم بالقيم العقائدية والتعبدية.

وأوصت الدراسة بأهمية حفظ القرآن الكريم من قبل الطلاب والطالبات حتى يساعدهم على التمسك بالقيم الإسلامية.

٣- دراسة سعيد بن فالح المغامسي [٢١ ،ص ص ٩٠-١٢٤]، (العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها - دراسة ميدانية): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وبين التحصيل الدراسي باللغة العربية للدارسين الناطقين بغير العربية في معهد تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية.

اختيرت عينة البحث من الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين بالمستوى الثالث والرابع بالمعهد، وتمت المقارنة بين الحافظين وغير الحافظين في التحصيل الدراسي العام، والتحصيل الدراسي في كل فرع من فروع اللغة العربية، وذلك باستخدام الإحصاء الاستدلالي والإحصاء الوصفي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين لمصلحة الحافظين للقرآن الكريم في:

أ) المجموع الكلي للدرجات والتقدير العام.

ب) مجموع الدرجات لفروع اللغة العربية (التدريبات - القراءة - التعبير - الإملاء).

جـ) كل مادة من مواد اللغة العربية.

وأوصت الدراسة بدعم وتشجع مدارس تحفيظ القرآن الكريم في جميع العالم الإسلامي، والأقليات الإسلامية، كما أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتعلم اللغة العربية للذين لاينطقون بها على مستوى الفرد والجماعات .

٤- دراسة عندليب أحمد عبد الله عبد الله [٢٢]، (أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لطالبات المرحلة الثانوية): هدفت الدراسة إلى معرفة سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لعينة تكونت من ١٣٠ طالبة وزعت على مجموعتين، التجريبية تكونت من ٧٣ طالبة من الفرعين العلمي والأدبي، خصصت لسماع القرآن الكريم على مدار ١٢ جلسة مدة كل منها حصة صيفية واحدة ٤٥ دقيقة، والمجموعة الضابطة وتكونت من ٥٧ طالبة من الفرعين العلمي والأدبي لم تخضع لأي معالجة تجريبية.

وأظهرت النتائج أن التغير في مستوى الأمن النفسي للمجموعة التجريبية أعلى منه لدى المجموعة الضابطة، مما يدلل على وجود أثر لسماع القرآن لكريم في مستوى الأمن النفسي للطالبات في الدراسة، كما أظهرت وجود أثر لسماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي تعزى لتخصص الطالبة (علمي/أدبي) وذلك لصالح الفرع العلمي.

٥- دراسة عبد الرحمن صالح عبد الله [٢٣، ص ص ١٠٥-١٢٩]، (العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية): هدفت الدراسة إلى تقصي العمليات العقلية التي أشارت إليها الآيات القرآنية الكريمة، واستخلاص الدلالات التربوية المترتبة على ذلك.

وخلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم حدد معالم ثماني عمليات عقلية هي: الإدراك الحسي، والإدراك المعنوي، والتذكر، والقياس، والاستقراء، والاستنباط، والتقويم، والتفكير. وهذه العمليات مرتبة ترتيباً هرمياً من الإدراك الحسي في قاعدة الهرم إلى التفكير في قمة الهرم.

وأوضح الباحث أن القادرين على القيام بكل هذه العمليات العقلية هم المؤمنون الذين يخشون ربهم، وأنه من واجب التربية أن تعنى بالعقل، وأن توظف المنهاج التربوي لتنمية التفكير في مراحل التعليم كلها.

التعليق على الدراسات السابقة

هدفت الدراسات السابقة إلى إبراز بعض خصائص وآثار حفظ القرآن الكريم ؛ منها : أثره في تعلم اللغة العربية ، وتنمية القيم الإسلامية لدى الطلاب ، والأمن النفسي ، وتنمية مهارات القراءة والكتابة لديهم، وأثره في حياة المسلم وتنمية العمليات العقلية لديه. وأظهرت هذه الدراسات العديد من النتائج التي سيكون لها - إن شاء الله- الأثر الكبير في ميدان التربية والتعليم.

وتتفق هذه الدراسات مع البحث الحالي في التعرف على الآثار التربوية والتعليمية لحفظ للقرآن الكريم ، وبيان خصائصه وفضله ، ويركز هذا البحث على التعرف على أثر القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية ، فحسب علم الباحث لاتوجد دراسات سابقة في هذا الموضوع .

الدراسة الميدانية

أولاً :إجراءات البحث

عينة البحث

تتكون عينة البحث من أربعين طالباً يدرسون في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عشرون طالباً يدرسون في السنة الثالثة منهم عشرة حافظون للقرآن الكريم كاملاً ، وعشرة غير حافظين، وعشرون طالباً في السنة الرابعة منهم عشرة حافظون للقرآن الكريم كاملاً وعشرة غير حافظين.

اختير الطلاب الحافظين للقرآن بطريقة قصدية ؛ فقد اختير جميع الطلاب الذين يحفظون القرآن الكريم كاملاً في السنة الثالثة والرابعة ، وعددهم عشرون طالباً ، وأما الطلاب غير الحافظين فقد اختيروا بطريقة عشوائية ، أي بأرقام عشوائية. ويبلغ مجموع طلاب السنة الثالثة والرابعة ٢٥٠ طالباً.

أداة البحث

اعتمد الباحث في قياس التحصيل الدراسي للطلاب على المعدل التراكمي ؛ من واقع سجلات الامتحانات بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة، والتي تمثل نتائج الطلاب في العام الجامعي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ .

صدق الأداة

يمثل المعدل التراكمي مصدر قياس التحصيل الدراسي في هذا البحث، ومن المفترض أن تكون هذه الاختبارات صادقة من حيث إعدادها ومضمونها وإجرائها والحصول على النتائج . ويلاحظ أنه تم التأكد من توحيد المقررات والأساتذة والأنظمة في السنة الدراسية على جميع الطلاب .

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث الإحصاء الاستدلالي لاختبار فروض البحث والإجابة عن أسئلته ؛ فقد استخدم اختبار (ت) (T-test).

ثانياً : عرض نتائج البحث ومناقشتها

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٥٪) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الثالثة من الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين .

جدول رقم ١ . نتائج استخدام اختبار (ت) للتعرف على الفروق في التحصيل الدراسي بين طلاب السنة الثالثة.

البيان	الطلاب الحافظون للقرآن الكريم	الطلاب غير الحافظين للقرآن الكريم
العدد	١٠	١٠
المتوسط الحسابي	٣,٩٢٧	٣,٨٧٤
الانحراف المعياري	٠,٨٩٥	٠,٦٨٤
قيمة ت : (٠,١٤٨)		

من الجدول رقم ١ يتضح أن القيمة المحسوبة لاختبار (ت) تساوي(٠,١٤٨) وبمقارنتها مع القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٨) نجد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي لطلاب السنة الثالثة، ويلاحظ أن متوسط الدرجات للطلاب الحافظين أعلى من متوسط الدرجات للطلاب غير الحافظين ولكن هذا الفرق لم يصل للدلالة الإحصائية، فنقول إنه توجد فروق ولكن ليست دالة إحصائياً . وبذلك يمكن القول بأن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في حصول الطلاب الحافظين للقرآن الكريم في السنة الثالثة على متوسط للدرجات أعلى من زملائهم غير الحافظين إلا أن ذلك بشكل بسيط لم يصل للدلالة الإحصائية وهذه النتيجة تجيب عن السوال الأول من أسئلة البحث وهو:

ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الثالثة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ من خلال المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلاب؛ بعد إكمالهم دراسة المقررات المقررة عليهم في السنتين الأولى والثانية؟

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٥٪) في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الرابعة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين .

جدول رقم ٢. نتائج استخدام اختبار (ت) للتعرف على الفروق في التحصيل الدراسي بين طلاب السنة الرابعة.

البيان	الطلاب الحافظون للقرآن الكريم	الطلاب غير الحافظين للقرآن الكريم
العدد	١٠	١٠
المتوسط الحسابي	٤.١٣١	٣.٦٨٥
الانحراف المعياري	٠.٥٠٧	٠.٥٥٩
قيمة ت : (١.٨٦٦)		

من الجدول رقم ٢ يتضح أن القيمة المحسوبة لاختبار (ت) تساوي (١,٨٦٦) وبمقارنتها مع القيمة الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٨) نجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في السنة الربعة، وذلك لصالح الطلاب الحافظين للقرآن الكريم، ويدل ذلك على أن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في التحصيل الدراسي مما مكن الطلاب الحافظين للقرآن الكريم في السنة الرابعة من الحصول على معدل تراكمي أعلى من زملائهم غير الحافظين للقرآن الكريم. وهذه النتيجة تجيب عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو:

ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الرابعة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ من خلال المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلاب؛ بعد إكمالهم دراسة المقررات المقررة عليهم في السنوات الأولى والثانية والثالثة ؟

ثالثاً : ملخص نتائج الدراسة الميدانية

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين طلاب السنة الثالثة الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين، إلا أنه يلاحظ أن متوسط المعدل التراكمي للطلاب الحافظين أعلى منه للطلاب غير الحافظين .

كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي بين الطلاب الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في السنة الرابعة، وذلك لصالح الطلاب الحافظين للقرآن الكريم، ويدل ذلك على أن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في التحصيل الدراسي مما مكن الطلاب الحافظين للقرآن الكريم في السنة

الرابعة من الحصول على معدلات تراكمية أعلى من الطلاب غير الحافظين للقرآن الكريم، وكما بينا سابقاً بأن المعدلات التراكمية للطلاب ُيستدل بها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

وتدعم هذه النتائج الدراسة النظرية التي أوضحت أن القرآن الكريم يؤثر في التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي عن طريق تقوية الدافعية للتعلم لديه، وزيادة الفاعلية الذاتية في تحصيله الدراسي، وتنمية عملياته العقلية كالتفكير والفهم والحفظ والتذكر، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، وزيادة سعة العلم والثقافة، وما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات السابقة بأنه توجد علاقة ايجابية بين حفظ القرآن الكريم ومستوى أداء الطلاب لمهارتي القراءة الجهرية وفهم المقروء لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، وكذلك العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم وبين التحصيل الدراسي باللغة العربية للدارسين الناطقين بغير العربية.

التوصيات والمقترحات

١- الاهتمام والعناية بتدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً في جميع الكليات ومختلف التخصصات.

٢- ضرورة الاستفادة من الآثار التربوية والتعليمية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره في مجال برامج التربية والتعليم، ووسائل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية.

٣- تشجيع الطلاب المتفوقين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره في المرحلة الجامعية.

٤- إنشاء مراكز للدراسات القرآنية في الجامعات تعنى بالقرآن الكريم وعلومه وخصائصه وآثاره .

٥- دعم وتشجيع البحوث والدراسات التي تبرز إعجاز القرآن الكريم وخصائصه وآثاره العظيمة في مجال التربية والتعليم .

٦- إيجاد دوريات متخصصة تعنى بالدراسات العلمية عن القرآن الكريم .

٧- إعداد دراسة ميدانية تبرز العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية .

٨- إعداد دراسة ميدانية تبرز العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومعالجة صعوبات التعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية .

المراجـــــع

[١] الترمذي، أبوعيسى محمد بن عيسى ، ترتيب عبدالرحمن عثمان، الرياض: دار الفكر، حديث (٢٨٣١)، كتاب فضائل القرآن الكريم.

[٢] وزارة التعليم العالي ، *لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية*.

[٣] الترمذي ، مرجع سابق ، حديث (٢٨٣٥)، كتاب فضائل القرآن الكريم .

[٤] ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٥هـ ، حديث (٦٥٠٨) .

[٥] مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الرياض: رئاسة دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ١٤٠٠هـ، حديث (٤٨٦٧)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

[٦] البخاري ، محمد بن إسماعيل ، *صحيح البخاري*، استنبول: المكتبة الإســـلامية، ١٩٧٩م، حديث (٣٣٤٥)، كتاب المناقب .

[٧] السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* ، تحقيق عبدالحمن اللويحق ،الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١.

[٨] السيوطي ،جلال الدين ، *الإتقان في علوم القرآن*، القاهرة: الهيئة العربية للكتاب، ١٩٧٤م .

[٩] الزرقاني ، محمد عبدالعظيم، *العرفان في علوم القرآن*، القاهرة: داراحياء الكتب .

[١٠] الرومي، فهد عبدالرحمن، *دراسات في علوم القرآن*، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٣هـ .

[١١] الرافعي، مصطفى صادق ، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ .

[١٢] عبدالرحيم، عبدالجليل ،*لغة القرآن الكريم*، الأردن: مكتبة الرسالة، ١٤٠١هـ، ص٥٨١.

[١٣] نواب الدين، عبدالرب ،*كيف تحفظ القرآن الكريم*، المدينة: مكتبة ابن القيم، ١٤٠٩هـ .

[١٤] النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

[١٥] منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، ومحمد التويجري، وإسماعيل الفقي. *علم النفس التربوي*، الرياض: مكتبة العبيكان، ط٤، ١٤٢٢هـ .

[١٦] الستاوي، سليمان محمد، *الطريق للنجاح والتفوق الدراسي*، الرياض: مكتبة الخدمات الحديثة، ١٤٢١هـ .

[١٧] الزيات، فتحي مصطفى، *علم النفس المعرفي*، القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٤٢١-٢٠٠١ .

[١٨] الجامعة الإسلامية، *منهج الدراسة في كلية الدعوة وأصول الدين* . ص١٢٧ -٢٣٩.

[١٩] عقيلان، محمد موسى، *دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس*، الكتاب السنوي الثالث، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١١هـ .

[٢٠] الطيب، أم سلمة عبد الله، "أثر حفظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند الطلبة،" *رسالة ماجستير*، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، ص٧ -٢٦ .

[٢١] المغامسي، سعيد بن فالح، "العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، "*مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، العدد الحادي عشر، محرم١٤١٥هـ يونية١٩٩٤م، ص٩٠ - ١٢٤ .

[٢٢] عبد الله، عندليب أحمد، أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لطالبات المرحلة الثانوية. *رسالة ماجستير*، الاردن: جامعة اليرموك، أربد ١٩٩٨م .

[٢٣] عبد الله، عبدالرحمن صالح، العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، *مجلة جامعة الملك سعود*، المجلد السابع، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، ص١٠٥ -١٢٩ .

The Effects of Memorizing the Quran on the Achievement of the University Level Students

Saeed Faleh Al-Mighamsi
Associate Professor, College of Islamic Call and Theology, Islamic University, Madinah al-Munawwarah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. The aim of this research is to highlight the merits of the Holy Quraan, its effects and features with emphasis on the effects of memorizing the Quraan on the achievement of the university level students.

The study consists theoretical and survey aspects. The theoretical aspect concentrate on the major educational and pedagogical effects of reciting, memorizing and studying carefully the Holy Quraan which affect on university students' achievement such as: desire for learning, more effectiveness for achievement, developing of cognitive process like: conception, remembering, measurement, evaluation, thinking, skills of reading and writing, increasing vocabulary and widening the general knowledge of students. While the survey study concentrates on finding out the differences in achievement among students in third and fourth level studying in the faculty of Islamic call and theology in the Islamic university of Madinah by checking their G.P.A., the sample of the study was forty students, half of them memorize the whole Quraan were intentionally selected and half of them were non- memorized they were randomly selected .

The result shows that there is no significant statistical difference at 0.05 level between the achievement of the third grade students according to their G.P.A. But it also shows that there are statistical differences at 0.05 level between the achievement of the fourth grade students according to their G.P.A.

The researcher draws some recommendations such as teaching the holy Quraan reciting , memorizing and studying carefully in all faculties and different majors and get benefit from the positive effects of studying Quraan at students achievement.

Finally the researcher suggests another study aiming at finding out the relation between memorizing of the holy Quraan and the motivation for learning among university level students.